مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (١)
الإصدار الحادي العشرون
(٣١١-٣٢٤) ٢٠٢٤

المدرسة الجزائرية ودورها في تنمية المواطنة لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة

أ.د. رابح بن عيسى

نور الهدى مقدود

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١١ مارس ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, تم اجراء الدراسة باستخدام المنهج الوصفي, كما تم جمع البيانات عن طريق توزيع الاستبيان على عينة من الأساتذة في ثلاث مدارس من المرحلة الابتدائية بمقاطعة اميه ونسة ولاية الوادي, وشمل مجتمع الدراسة الأساتذة, إذ بلغ حجم العينة 44 أستاذ تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة, كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للمدرسة الجزائرية دورا ايجابيا في تنمية قيم المواطنة (قيمة الانتماء, قيمة المساواة, قيمة حرية التعبير) لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، الدور، قيم المواطنة.

Abstract

This study aimed to identify the contribution of the Algerian school in developing the values of citizenship among primary school students. The study was conducted using the descriptive approach, and data was collected by distributing a questionnaire to a sample of teachers in three primary schools in Mih Ouensa, El Oued. The study population included teachers, with a sample size of 44 teachers who were selected using a simple random sampling method. The study also

reached several results, including: that the Algerian school has a positive role in developing citizenship values (the value of belonging, the value of equality and the value of freedom of expression) for primary school students.

Keywords: School, The role, Citizenship values

*** مقدمة**

تعتبر المنظومة القيمية من أهم المكونات الأساسية لطبيعة سلوك الفرد داخل مجتمعه منذ القدم وحتى عصرنا هذا، فهي المحرك لحياة الإنسانية، والوسيلة المناسبة لقيام الروابط بين الناس، قد تتسم هذه القيم بالإيجابية فتساهم في تنمية وتقدم وتطور حياة الأمم، وقد تكون هذه القيم سلبية فيحدث العكس وتتسبب في التخلف وعدم الاستقرار.

شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على حد سواء, ومما لا شك فيه أن قيمة المواطنة لها أهمية بالغة في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة, نظرا لما تعرض له هذا الأخير من محاولة لطمس هويته من المستعمر الفرنسي لإضعاف قيم المواطنة عند أبنائهم, لذا وجب على الجهات المختصة بعد الاستقلال إيلاء الكثير من الاهتمام لترسيخ قيم المواطنة في نفوس الأطفال وذلك من خلال المدرسة باعتبارها أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية, والتعديلات الوزارية المتتابعة فيما يخص المنظومة التربوية خاصة المناهج وكل ما يتعلق بالأستاذ والإدارة المدرسية من أجل العمل بانسجام على تفعيل وتكريس قيم المواطنة التي يجب أن يتحلى بها الفرد الجزائري لتضمن انتمائه وولائه لوطنه وذلك للمحافظة على الأمن العام في ظل تنامي العولمة واختلاف مفهوم القيم عند الأشخاص.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل تساهم المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

والإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:-

١- هل تساهم المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

٢- هل تساهم المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة حرية التعبيد تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

٣- هل تساهم المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة المساواة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

للإجابة عن التساؤل العام والتساؤلات الفرعية تم صياغة الفرضية العامة:-

١- تساهم المدرسة الجزائرية مساهمة ايجابية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتندرج ضمن الفرضية العامة عدة فرضيات فرعية وهي كالآتي:-

١- تساهم المدرسة الجزائرية مساهمة ايجابية في تنمية قيمة الانتماء لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- تساهم المدرسة الجزائرية مساهمة ايجابية في تنمية قيمة حرية التعبير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣- تساهم المدرسة الجزائرية مساهمة ايجابية في تنمية قيمة المساواة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

* **أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى تسليط الضوء حول موضوع القيم وتناوله من خلال تحديد دور المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة المتمثلة في قيمة الانتماء وحرية التعبير وقيمة المساواة، وذلك لضرورة القيم في تشكيل شخصية الطفل.

تزويد الباحثين المهتمين بالقيم والمكتبات بالمعلومات الأساسية المختصة بالمنظومة القيمية.

* أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف التالي: تحديد مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

* **تحديد المفاهيم**

* **مفهوم المدرسة**

* **لغة**

أخذت المدرسة من الفعل دَرّسَ، والتي تعني درس الكتاب يُدّرِسُهُ ودراسة، ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

درست: قرأت كتب أهل الكتاب.

المدراس: هو البيت الذي يدرسون فيه.

* **اصطلاحا**

يعرفها إميل دوركايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه. (مراد, 2006, ص124)

ومنه يتحدد تعريفها إجرائيا بأنها مؤسسة اجتماعية تم انشاؤها من أجل المحافظة على ثقافة المجتمع وتنمية شخصية افراده واكسابهم القيم والمعايير المناسبة لتحقيق الاندماج الاجتماعي.

* **مفهوم الدور**

* **لغة**

يعرف الدور بأنه من: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً ودؤوراً واستدار، ودوّرته، وأدار غيره وأدرت به، ويقال أيضا: دار دورة واحدة أيدار مرة واحدة. (ابن منظور,2000,ص323)

* **اصطلاحا**

يعرف الدور بأنه: أنماط السلوك التي تحدده الجماعة للفرد في علاقته مع الآخرين في المجتمع. (عفيفي وآخرون,1996, ص127)

ويعرف اجرائيا بأنه: ما يجب ان تقوم به المدرسة من دور تربوي فعلي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتفعيلها بأرض الواقع، وما يسهم به المعلمين من خلال مجموعة من الأنشطة الصفية واللاصفية.

* مفهوم قيم المواطنة

* **لغة**

لم ير بعض أهل اللغة دلالة لهذا اللفظ على مفهومها الحديث إذ أن واطن في اللغة تعني مجرد الموافقة واطنت فلانا يعني وافقت مراده، لكن آخرين من المعاصرين رأوا إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم المعاصر بمعنى المعايشة في وطن واحد من لفظة(المواطنة) المشتقة من الفعل (واطن)

لا من الفعل (وطن) فواطن فلان فلانا يعني عاش معه في وطن واحد كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد. (العدناني, 1989, ص725)

ويمكن أن يكون للباحث رأي في هذا الأمر من خلال اعتبار كلمة واطن هي موافقة الفرد في سلوكياته وتصرفاته ومواقفه واتجاهاته لقيم المجتمع وثقافته ومبادئه، حيث أن المواطن هو الصورة المعنوية العاكسة للثقافة المجتمعية.

*** اصطلاحا**

هي عبارة عن مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة في شخصية الفرد بحيث تجعله إيجابيا ملتزما أخلاقيا وسلوكيا في انتمائه لوطنه، ولديه القدرة على قبول الآخرين والحوار معه بمشاركة فعالة جماعية تطوعية لتحقيق الأمن الداخلي والسلام الاجتماعي والعدالة والمساواة، والتي يمكن تنميتها من خلال البيئة المدرسية. (اسماعيل, 2014, ص13)

كما تعرف بأنها صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي والرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد الجهود وترسم الخطط. (غامدي, 2010, ص72).

كما تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجه لسلوك التلميذ تجاه وطنه، ويظهر ذلك من خلال التزامه بالحقوق والواجبات، كما يعبر عنه من خلال ولائه وانتمائه لوطنه وتضحيته وحبه للمساواة والعدل وهذا ما تعمل المدرسة على تنميته.

*** الدراسات السابقة**

الدراسة الأولى: دراسة علاء الدين سعيدي (2021/2020) بعنوان مسألة المواطنة من خلال مناهج المدرسة الجزائرية بعد إصلاحات الجيل الثاني2016 – منهاج التربية المدنية للطور المتوسط أنموذجا- أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر3, كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية.

تتناول هذه الدراسة مسألة المواطنة من خلال مضامين منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط بعد اصلاحات الجيل الثاني 2016, حيث تهدف الى معرفة قيم المواطنة التي يسعى النظام السياسي الجزائري الى ترسيخها من خلال أهم الأسس والمرجعيات التي انطلقت منها مناهج الجيل الثاني في بناء قيم المواطنة، المتضمنة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04, والوثائق التوجيهية لإصلاحات الجيل الثاني (المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج) المعدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08- 04.

اعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام اداة تحليل المضمون(المحتوى)، انطلاقا من العينة القصدية المتمثلة في منهاج مادة التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، يتضمن قدرا كبيرا من قيم المواطنة

الدراسة الثانية: دراسة بن سليم حسين وزرقط بولرباح (2019) بعنوان دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين – دراسة تحليلية – جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

هدفت هذه الدراسة إلى:-

١- إبراز أهمية دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.

٢- بيان المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة من جميع الأبعاد والزوايا.

٣- التعرف على الأساس الذي يعتبر الفرد مواطنا في الدولة، والحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة والعلاقة بين التربية والمواطنة.

٣- بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الأفراد لضمان تجسيدها أثناء التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد.

٤- وصف مساهمة المنهاج الدراسي المعتمد في بلادنا في بلورة مفهوم المواطنة لدى المتعلمين.

٥- تحديد السبل الكفيلة بدعم مفهوم المواطنة وغرسه لدى المتعلمين قصد الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي بمختلف أبعاده.

توصلت هذه الدراسة إلى أن المدرسة في الجزائر تؤدي دورا مساعدا في نشر قيم المواطنة لتشكل بذلك لبنة أساسية في بناء المجتمع الجزائري، لكن على الرغم من هذا الدور إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع الجزائري في الوقت الحاضر، أصبحت تفرض على النسق التربوي مسؤوليات مضاعفة وتفرض على النسق التربوي الاضطلاع بدور أكثر أهمية في إكساب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع.

الدراسة الثالثة: دراسة خوني وريدة (2011) بعنوان دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، المركز الجامعي تبسة.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني للشعب الجزائري، ومساهمة دور الطاقم الإداري في تنمية الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجمهورية الجزائر. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:-

١- أن الوسط المدرسي يساهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة بنسب متفاوتة.

٢- ينقسم دور الأساتذة في تعزيز الانتماء لدى طلاب المدرسة بالمرحلة المتوسطة إلى قسمين، فالقسم الأول يعمل على غرس بعض قيم الانتماء الوطني من خلال ما يقدمه من ملاحظات وتوجيهات ومحاضرات حول حب الوطن والولاء له, أما القسم الثاني فلا يعمل على توجيه الملاحظات والمحاضرات من هذا النوع وهمه الوحيد هو تقديم الدرس فقط.

اولا: المدرسة الابتدائية

*** وظائف المدرسة (نعوم فؤاد، ص69-70)**

*** الوظيفة الاجتماعية**

للمدرسة وظائف اجتماعية عديدة، وذلك من خلال تعدد وتنوع الآراء السوسيولوجية حول طبيعتها، فهناك من يرى أن المدرسة تقوم في المجتمع بإنتاج قوى العمل في مختلف التخصصات الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما، وهناك من يرى بأنها تعيد انتاج عالم ايديولوجي وثقافي،

وتعمل على توزيع الأعمال الاجتماعية بين مختلف الطبقات أو الجماعات المكونة للمجتمع.

* **الوظيفة التربوية**

إن من أبرز وظائف المدرسة التربوية هي مساعدة التلميذ على النمو المتكامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية إلى أقصى حد تمكنه من قدراته واستعداداته في هذه المرحلة من التعليم، والتي نصنفها على النحو التالي:-

* **النمو الجسمي**

تستهدف المدرسة تحقيق النمو الجسمي للتلميذ وذلك بتزويده بالمعارف والمعلومات التي تخص القواعد الصحية العامة ويمارسها، وأن يعرف مبادئ التغذية ويقف على وسائل الوقاية من الأمراض والأوبئة المنتشرة في محيطه.

* **النمو الاجتماعي**

تعمل المدرسة في هذا الجانب على تنمية المهارات والاتجاهات اللازمة للإسهام في حياة الجماعة بصورة فعالة, كما تعمل على تعليم التلميذ الآداب والسلوك الاجتماعي وحسن المعاملة, وتعليمه كيفية تكوين علاقات اجتماعية ناجحة والشعور بالمسؤولية القائمة بين مختلف الجماعات وغرس القيم الصالحة, وجعله ساعيا الى التقدم الاجتماعي دائما, كما تزوده بالمعلومات والحقائق التي تجعله قادرا على ادراك بيئته ادراكا سليما, وتدرب التلميذ على المهارات العلمية النافعة له, لجعله قادرا على كسب رزقه والمساهمة في النشاط الاقتصادي لدولته عند قدرته على ذلك.

* **الوظيفة الثقافية**

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المدرسة، اذ تسعى الى تحقيق التواصل والتجانس في إطار المجتمع الواسع عن طريق تعزيز لغة التواصل بين جميع افراد المجتمع، وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع الواحد.

التأثيرات الاجتماعية للمدرسة في حياة الطفل (أحمد والعريشي وآخرون، دون سنة، ص 30-31)

يدخل الطفل بمجرد التحاقه بالمدرسة قي صراع لنيل مركزا مرموقا بين أقرانه، وقد يتعرض للقلق والإحباط أحيانا وخاصة في السنوات الأولى من الدراسة.

تؤدي الفوارق الاجتماعية بين التلاميذ إلى اختلافات في السلوك والنشاط والاتجاهات والقيم، ودور المدرسة هو محاولة إزالة تلك الفوارق بطريقة علمية ومدروسة وتنمية القيم الإيجابية لديه.

يواجه التلاميذ في المدرسة مواقف أكثر تعقيدا من التي يوجهونها في المترل، وواجب المدرسة أن تعلمهم كيفية الاستجابة والتكيف مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة والمعقدة المحيطة بهم.

تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي خارج الأسرة يتمكن فيه التلميذ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في ظروف خالية من التحذير لصالحه والتعامل معه كفرد مستقل.

تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي يمارس فيه التلميذ تكليفات العمل والنظام وتحقيق النجاح أو الإحباط.

فالمدرسة تؤدي دورها الفعال من خلال ما تقدمه من نشاط مدرسي هادف، وتنويع المواد الدراسية والتشويق في أساليب التدريس ووسائل الإيضاح، وتوفير المناخ الصحي، وتوفير معلمين أكفاء وتأهيلهم وتدريبهم وتكوينهم تكوينا جيدا، مما يسمح لهم بنقل وتنمية القيم بما يتناسب مع متطلبات مجتمعهم، واستخدام الثواب والعقاب على أسس تربوية سليمة، والعمل على تحقيق ذاتية واجتماعية التلميذ، فدورها يعد مكملا لدور الأسرة في ترسيخ المفاهيم خاصة منها القيم.

ثانيا: قيم المواطنة

*** شروط المواطنة**

يقصد بالمواطنة العضوية الكاملة والمتساوية من حقوق وواجبات في المجتمع الواحد، وهذا ما يعني أن كافة أبناء الشعب الواحد سواسية بدون اي تمييز قائم على أساس الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري، ويتطلب التمتع بالمواطنة سلسلة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية وهي (الكواري, 2001, ص55-56)

*** قيمة المساواة**

تتمثل في العديد من الحقوق مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، المعرفة والإلمام بتاريخ الوطن ومشاكله والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا الحق، وحق العلاج وحق العيش الكريم ...الخ من الحقوق.

*** قيمة الحرية**

تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية تأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجها ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.

*** قيمة المشاركة**

تتضمن العديد من الحقوق مثل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغيير سياستهم أو برامجهم أو بعض قراراتهم، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي المنظم مثل التظاهر والإضراب كما ينظمها القانون، وحق الترشح أو التصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، وحق تأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده.

*** قيمة المسؤولية الاجتماعية**

والتي تتمثل في العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين.

ثالثا: دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

للمدرسة دور كبير في تدعيم قيم المواطنة من خلال مختلف الممارسات، يرى "صديقي عبد الوهاب" أن المدرسة عموما فضاء لترسيخ مجموعة من القيم الدينية، الثقافية

والاجتماعية، فهي تربي على المواطنة الصالحة والتسامح والاعتدال والسلوك القويم، الكفيل باحترام الآخر عند الاختلاف، وحب الوطن. (صديقي, 2011,ص62)

وعليه تعتبر المدرسة فضاء مهم أنشأها المجتمع للمحافظة على مبادئه وثقافته وقيمه خاصة منها قيم المواطنة وترسيخها في أذهان النشء، وذلك من خلال المناهج التي تضعها الوزارة الوصية وطاقمها التربوي لما له من تأثير كبير على المتعلم وذلك لتواصلهم المباشر بهم.

وحسب "طعمة خالد" يتمثل دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال ما يلي:-

١- ترسيخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وبإمكانه أن يكون صانعا لتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترما لأقرانه في الوطن.

٢- تذكير الطالب بصفات المواطنة الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.

٣- تبصير الطالب بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي وتعويد الطالب على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات.

٤- ربط المنهج بممارسات الطالب فلا يكون المنهج فقط دروس وامتحانات بل تطبيقات عملية كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.

٥- تعزيز كافة صور التعاون في المدرسة سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء أو القوائم الانتخابية والتأكيد على أن تكون لأجل الوطن لا الأفراد. (طعمة, 2014, ص60-61)

كما يرى "الكبسي أحمد محمد" أن أي نظام سليم لتربية النشأ يجب أن يهدف إلى:-

١- إعداد المواطن لتحمل واجبات المواطنة.

٢- إعداد المواطن ليكسب عيشه.

٣- إعداد المواطن للأداء بمختلف التزاماته.

لم تعد المواطنة دروسا نظرية يتم تلقينها في الأقسام بطريقة سطحية عابرة، وانما هي ممارسات يومية في البيت والشارع والمدرسة، وقد أصبحت أهدافا يتعلمها الأطفال من خلال الممارسات التربوية للمدرسين والمساعدين التربويين وتعامل الإدارة مع التلاميذ، ومنحهم فرص حرية التعبير والمساهمة في اتخاذ بعض القرارات على مستوى القسم والتحكم في تعلمهم وهكذا أصبحت المواطنة بقيمها وممارساتها محورا لانشغال مخططي المناهج الدراسية، عبر مراحل التعليم المختلفة. (الكبسي, 2009,ص7)

أما "غامدي عبد الرحمان بن علي" فهو يرى أن من أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة لتنمية قيم المواطنة يتمثل في:-(غامدي, 2010, ص99-100)

١- العمل على ترسيخ القيم الدينية في أذهان المتعلمين نظرا لأنها الأساس في تعليم القيم الأخرى.

٢- تعليم المعارف والمهارات التي تنمي لدى الطالب قيم المواطنة.

٣- توجيه الطلاب إلى المحافظة على كافة مرافق الوطن وعدم العبث بها وحمايتها من الأخطار.

٤- العمل على غرس قيمة حب الوطن وغرس قيم ومعتقدات المجتمع الصحيحة في النفوس.

٥- شرح منجزات الوطن والاشارة إليها من خلال الأنشطة المدرسية.

٦- للمدرسة دور كبير في بيان الحقوق والواجبات التي أقرها الدين الاسلامي الحنيف وشرحها للطالب.

٧- تنفيذ العديد من البرامج والنشاطات المدرسية التي تنمي قيمة الولاء للوطن.

٨- حث الطلاب بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين.

٩- زرع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن في نفوس الطلاب.

١٠- إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمل المسؤولية لمهام القيم التي تحددها المدرسة كقيم المواطنة.

١١- العمل على تنمية قيم المواطنة عن طريق الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال اختيار المواضيع المهمة وتمكين الطلاب من ارتيادها بصفة مستمرة.

١٢- الاشارة إلى أهمية ترديد النشيد الوطني في طابور الصباح.

*** الإجراءات المنهجية للدراسة**

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي حيث استخدمنا في ذلك الاستمارة كأداة لجمع البيانات.

*** مجالات الدراسة**

الحدود المكانية: تم اجراء الدراسة في بعض من المدارس الابتدائية بمقاطعة اميه ونسة ولاية الوادي، ووقع الاختيار على ثلاث مدارس تمثلت في ابتدائية الشهيد ديدوش مراد، ابتدائية الشهيد ساسي غريبي، ابتدائية الشهيد البشير الابراهيمي.

الحدود الزمانية: تم جمع البيانات في شهر اكتوبر 2023م.

الحدود البشرية: يتكون من أساتذة المدرسة الابتدائية بمقاطعة اميه ونسة.

*** عرض وتحليل البيانات**

يتناول هذا الجزء عرض وتحليل البيانات الميدانية، إذ ارتكز التحليل على المحاور التالية:-

المحور الأول: للمدرسة الجزائرية دورا ايجابيا في تنمية قيمة الانتماء لتلاميذ المرحلة الابتدائية

الجدول رقم (1): يبرز رأي الأساتذة حول حفظ التلاميذ للنشيد الوطني

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
كلهم	20	45.4%
أغلبهم	22	50%
بعضهم	2	4.6%
المجموع	44	100%

يبين الجدول أعلاه أن 50% من المبحوثين يرون أن أغلب التلاميذ يحفظون النشيد الوطني تليها نسبة المبحوثين الذين يرون بأن كل التلاميذ يحفظون النشيد الوطني حيث بلغت 45.4%. الملاحظ أن هاتين النسبتين متقاربتين, وهو ما يدل على أن المدرسة الجزائرية تولي اهتماما بالغا بتحفيظ النشيد الوطني لتلاميذها مما يجعلهم يتمسكون بقيمة الانتماء ويعزز فيهم حبهم لوطنهم, فالنشيد الوطني ينمي فيهم الاعتزاز بالهوية الوطنية والتشبث بالثوابت والمقدسات، وذلك راجع لما يتضمنه من عبارات الفخر بالتاريخ المجيد والحث على تأكيد العزم على تلبية نداءات الوطن تحقيقا للتنمية والتقدم والافتخار برموز السيادة الوطنية وتكريما لشهدائنا الأبرار, بينما رأى 4.6% فقط من المبحوثين أن بعض التلاميذ يحفظون النشيد الوطني.

الجدول رقم (2): يبين رأي الأساتذة حول دور البرامج التعليمية في تعزيز قيمة الانتماء وحب الوطن لدى التلاميذ

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	42	95.5%
لا	2	4.5%
المجموع	44	100%

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 95.5% من المبحوثين يصرحون بأن للبرامج التعليمية دور في تعزيز قيمة الانتماء وحب الوطن لدى التلاميذ بينما 4.5% فقط من المبحوثين يرون بأن البرامج التعليمية ليس لها دور في تنمية قيمة الانتماء وحب الوطن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وهذا ما يبرز الدور الفعال التي تقوم به الجهات المتخصصة في وضع البرامج التعليمية المناسبة من أجل ترسيخ قيمة الانتماء وحب الوطن عند التلاميذ خاصة المرحلة الابتدائية التي تعتبر ركيزة المراحل التعليمية عند الفرد والتي فيها يتعرف الطفل على أهم القيم التي سترافقه في باقي مراحله العمرية.

الجدول رقم (3): يوضح رأي المبحوثين حول مدى تحفيز النشاطات اللاصفية للتلاميذ على تمجيد المناسبات الوطنية

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	41	93.2%
لا	3	6.8%
المجموع	44	100%

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 93.2% من المبحوثين يصرحون بأن النشاطات اللاصفية المتمثلة في(المسرح والمجموعات الصوتية والرسم) تحفز التلاميذ على تمجيد المناسبات الوطنية وهذا ما يبين بأنها تعمل على ارساء الروح الوطنية والانسجام بين الأفراد والجماعات وتمنية مهارات وقدرات ومواهب التلاميذ وتعزيز هويتهم وانتمائهم الوطني, في حين يرى 6.8% فقط من المبحوثين أن النشاطات اللاصفية لا تحفز التلاميذ على تمجيد المناسبات الوطنية وهذا قد يرجع لعدم ربط الأنشطة اللاصفية بالمنهج الدراسي والمناسبات الوطنية بطريقة مدروسة ومنطقية وعدم توضيح الأهداف والمخرجات المتوقعة منها أو عدم تنويع وابتكار للأنشطة لتتناسب مع ميول واهتمامات ومستويات الطلبة المختلفة

المحور الثاني: للمدرسة الجزائرية دورا ايجابيا في تنمية قيمة حرية التعبير لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم4: يوضح رأي الأساتذة حول دور البرامج التعليمية في تعزيز قيمة حرية التعبير لدى التلاميذ

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	37	84.1%
لا	7	15.9%
المجموع	44	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن 84.1%من المبحوثين يوافقون على أن البرامج التعليمية تعزز قيمة حرية التعبير لدى التلاميذ. وذلك يظهر في أغلب المواد التعليمية خاصة مادة اللغة العربية في ميدان التعبير الشفوي حيث يخصص للتلميذ مساحة للتعبير عن رأيه وابداء أفكاره كذلك في مادة الرياضيات في مرحلة الاكتشاف حيث يبحث المتعلم على حل للمشكلة بعد التفكير واقتراح الحلول. كما يظهر في بقية المواد في بناء نص تعلمت(الخلاصة) حيث تنمي فيهم قيمة الحرية مع ضبطها من طرف المعلم، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون بأن البرامج التعليمية لا تعزز قيمة حرية التعبير لدى التلاميذ 15.9%فقط.

الجدول رقم (5): يبرز رأي المبحوثين في تجديد انتخاب رئيس القسم ونوابه

العبارة	التكرارات	النسبة المئوية
أجدد كل سنة	20	45.4%
أجدد كل فصل	16	36.4%
لا أجدد	8	18.2%
المجموع	44	100%

يبرز من الجدول أعلاه أن 45.4% من المبحوثين يجددون انتخاب رئيس القسم ونوابه كل سنة بينما 36.4% منهم يجددون هذا الانتخاب كل فصل، وهذا ما يظهر اهتمام الأساتذة بترسيخ قيمة حرية التعبير لدى تلاميذهم داخل الفضاء المدرسي وتدريبهم على تحمل المسؤولية وابراز قدراتهم الشخصية وتنمية روح التعاون وثقافة الحوار بينهم وبين الأساتذة، لكن 18.2% منهم فقط لا يجددون انتخاب رئيس القسم ونوابه.

الجدول رقم (6): يبين رأي المبحوثين في مقاطعة التلاميذ عند التعبير عن فكرة أو رأي

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	0	0%
لا	29	65.9%
أحيانا	15	34.1%
المجموع	44	100%

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين لا يقاطعون تلاميذهم عند التعبير عن فكرة أو رأي وقد بلغت نسبتهم 65.9% وهذا ما ينمي في نفوس التلاميذ قيمة حرية التعبير وثقافة الحوار والنقاش و تبادل الآراء والإنصات إلى الآخر, بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين يقاطعون أحيانا تلاميذهم أثناء التعبير عن فكرة أو رأي 34.1%وقد يرجع ذلك لمحاولة ادارة الحوار داخل القسم والحرص على تنظيم وتقسيم الوقت بين أغلب التلاميذ, في حين نلاحظ أن الذين يقاطعون التلاميذ عند التعبير عن فكرة أو رأي بلغت نسبتهم 0% هذا ما يظهر حرص الأساتذة على فسح المجال للتلاميذ للتعبير عن رأيهم وتعزيز قيمة الحرية لديهم.

المحور الثالث: للمدرسة الجزائرية دورا ايجابيا في تنمية قيمة المساواة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

الجدول رقم (7): يوضح رأي المبحوثين في دور البرامج التعليمية على تعزيز قيمة المساواة لدى التلاميذ

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	39	88.6%
لا	5	11.4%
المجموع	44	100%

يبين الجدول أعلاه أن 88.6% من المبحوثين يوافقون على أن البرامج التعليمية لها دور في تعزيز قيمة المساواة لدى التلاميذ وذلك من خلال المساواة في الحقوق والواجبات بين التلاميذ وعدم التمييز بين الإناث والذكور وتنويع الأنشطة التعليمية لتتناسب مع جيع الفئات ومراعاة الفروقات الفردية بين التلاميذ, حيث تم ادراج هذه المؤشرات في البرامج التعليمية كما يتجلى ذلك في تحقيق مبدأ تكافئ الفرص من خلال التدريس بالمقاربة بالكفاءات المعتمد حاليا, بينما 11.4% فقط من المبحوثين يرون بأن البرامج التعليمية ليس لها دور في تعزيز قيمة المساواة لدى التلاميذ.

الجدول رقم (8): رأي المبحوثين عن دورهم في ترسيخ قيمة المساواة لدى التلاميذ

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
أعتمد على رئيس القسم ونوابه فقط في القيام بالمهام التنظيمية داخل القسم	2	4.6%
أوزع المهام التنظيمية داخل القسم على جميع تلاميذي.	42	95.4%
المجموع	44	100%

يوضح الجدول أعلاه بأن 95.4% من المبحوثين يوزعون المهام التنظيمية داخل القسم على جميع التلاميذ، حيث تعتبر نسبة كبيرة إذا ما قارناها بنسبة المبحوثين الذين يعتمدون على رئيس القسم ونوابه فقط في القيام بالمهام التنظيم داخل القسم البالغ نسبتهم 4.6% وهذا ما يبين مدى وعي الأستاذ بأن مثل هذه الممارسات البسيطة كفيلة

في أن تساهم في ترسيخ وتعزيز قيمة المساواة ونبذ التمييز لدى التلاميذ.

الجدول رقم (9): رأي المبحوثين حول كيفية توزيع مشاركة التلاميذ دخل القسم

العبارة	التكرارات	النسبة المؤوية
على فئة المتفوقين فقط	2	4.6%
على جميع الفيئات	42	95.4%
المجموع	44	100%

يبين الجدول أعلاه بأن 95.4% من المبحوثين يوزعون مشاركة التلاميذ داخل القسم على جميع الفئات, حيث تعتبر نسبة كبيرة إذا ما قارناها بنسبة المبحوثين الذين يوزعون مشاركة التلاميذ داخل القسم على فئة المتفوقين فقط البالغ نسبتهم 4.6% وهذا ما يؤكد مدى وعي الأستاذ بضرورة اشراك جميع التلاميذ كل حسب قدراته واستعداداته وميولاته, وايمانه الكبير بأن لكل تلميذ الحق في المشاركة وابداء رأيه والمساهمة في تنشيط الحصص التعليمية, وهذا من شأنه أن ينمي ويعزز قيمة المساواة عند التلاميذ ما يجعلهم يمارسونها مع زملائهم داخل المدرسة ومع جميع أفراد مجتمعهم.

*** مناقشة نتائج الدراسة**

١- هدفت الفرضية الأولى إلى توضيح مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أظهرت نتيجة الدراسة الآتي: مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتم تحديدها كالآتي:-

حرص الأساتذة على تحفيظ النشيد الوطني وهذا ما أظهره الجدول رقم (1) حيث أن 50% من المبحوثين يؤكدون أن أغلب التلاميذ يحفظون النشيد الوطني تقاربها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن كل تلاميذهم يحفظون النشيد الوطني والذين بلغت نسبتهم 45.4%. كما أن 95% من المبحوثين أجابوا بأن البرامج التعليمية في المدرسة الجزائرية تساهم في تعزيز قيمة الانتماء وحب الوطن لدى التلاميذ وهذا ما ورد في الجدول رقم (2) وهذا ما يتوافق كذلك مع الجدول رقم (3) حيث أكد 93.2% من المبحوثين بأن النشاطات اللاصفية تحفز التلاميذ على تمجيد المناسبات الوطنية مما ينمي فيهم حب الوطن ويعزز انتمائهم له.

يتبين لنا من خلال نتائج الدراسة السالفة الذكر أن الفرضية الأولى قد تحققت.

٢- وهدفت الفرضية الثانية إلى توضيح مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة حرية التعبير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ووضحت نتيجة الدراسة هذه المساهمة كما ورد في إجابة المبحوثين على أسئلة الاستبيان كالآتي:-

يرى 84.1% من المبحوثين أن البرامج التعليمية في المدرسة الجزائرية لها دور في تعزيز وتنمية قيمة حرية التعبير لدى التلاميذ كما أن 45.4% من المبحوثين يجددون انتخاب رئيس القسم ونوابه وباعتبار سلوك الانتخاب سلوك ديمقراطي فإن الأستاذ هنا ينمي قيمة حرية التعبير عند تلاميذه وهذا ما يظهر في كل من الجدولين 4و5, كما أن 65.9% من المبحوثين لا يقاطعون التلاميذ عند التعبير عن رأي أو فكرة وهذا ما لوحظ من خلال الجدول رقم (6).

يتبين لنا من خلال نتائج الدراسة السالفة الذكر أن الفرضية الثانية قد تحققت.

٣- أما الفرضية الثالثة فهدفت إلى توضيح مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيمة المساواة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وبينت نتيجة الدراسة هذه المساهمة من خلال إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبيان كالآتي:-

88.6% من المبحوثين يوافقون على أن البرامج التعليمية لها دور في تعزيز قيمة المساواة لدى التلاميذ وهذا ما جاء في الجدول رقم (7),وهوما يتوافق مع ما جاء في الجدول رقم(8) والجدول رقم(9), حيث أن95.4% من المبحوثين يوزعون المهام التنظيمية والمشاركة على جميع الفئات داخل القسم هذا ما يدل على مساهمة الأستاذ في تنمية قيمة المساواة بين تلاميذه وذلك من خلال مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في تقديم المعلومة والمساواة بين الجنسين الذكور والإناث والحقوق والواجبات فيما يخص الممارسات التنظيمية والتعليمية الصفية.

يتبين لنا من خلال نتائج الدراسة السالفة الذكر أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

*** الخاتمة**

من خلال ما تطرقنا له في دراستنا والتي هدفت إلى التعرف على مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, وعلى ضوء ما توصلنا اليه من نتائج في هذه الدراسات يمكن القول أن المدرسة الجزائرية بما تتضمنه من برامج ونشاطات صفية ولا صفية وممارسات يومية في الحياة المدرسية, والقائمين عليها من مدير ومعلم وعاملين تساهم في تنمية قيم المواطنة وتكريس مفهوم الانتماء والولاء للوطن وتعزيز قيم المساواة بين أفراد المجتمع الواحد, وتشجيع حرية التعبير لنشر ثقافة الحوار وتبادل الآراء بين الأشخاص وترسيخها في أذهان التلاميذ.

ومع ذلك نرى أن المدرسة ليست المؤسسة الوحيد المسؤولة عن ذلك ولكن وجب تكاتف الجهود والتعاون مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة، كذلك المساجد ووسائل الإعلام للمساهمة في الإستقرارالاجتماعي الذي تسعى إليه كل المجتمعات.

*** المراجع**

مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر, 2006.

ابن منظور محمد الكرم, 2000, لسان العرب، ط1, بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

عفيفي، صديق محمد، مصطفى محمود، السلوك التنظيمي، مدخل متكامل، الفرد والجماعة المنظمة، دار النهضة العربية، القاهرة, 1996.

عمر العدناني، معجم الأغلاط اللغوية، ط1, مكتبة لبنان, 1989.

سامي اسماعيل صلاح محمد, 2014, قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعود، العدد 51, مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، دار المنظومة.

عائشة أحمد محمد آل سعيد, 2018, دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة –دراسة مطبقة على عينة من مدارس المرحلة الثانوية للبنات بالمبرز بمحافظة الأحساء،

مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 26.

بن سليم حسين وزرقط بولرباح, 2019، دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد6، ديسمبر 2019.

سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين – مرحلة التعليم المتوسط والثانوي – مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23, 2016.

نعوم فؤاد، المدرسة ودورها في تفعيل قيم المواطنة لدى التلميذ في ظل تحديات العولمة، مجلة سسيولوجيا الجزائر، الجلفة70.

أحمد، أحمد محمد والعريشي وآخرون، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط1, عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، دون سنة.

علي خليفة الكواري, 2001, مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي، العدد الثاني.

عاشور علوطي، عادل لحميدي، قيم المواطنة كمحدد لتعديل سلوك الأفراد، مجلة الأناسة وعلوم المجتمع، العدد الأول, 2017.

صديقي عبد الوهاب, 2011, المدرسة المغربية وقيم المواطنة والسلوك المدي: دراسة في حضور القيم في مقررات مادة اللغة العربية، السلك الثانوي الإعدادي، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد48.

طعمة خالد,2014, الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة، مجلة الكويت، الكويت، العدد 340.

الكبسي أحمد, 2009, المواطنة والوحدة الوطنية: مفاهيمها وأبعادها، في فعالية الندوة حول: المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي، مراكش 13-15 مارس 2009, ص7.

غامدي عبد الرحمان بن علي, 2010, قيم المواطنة لدى طلبة الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، ط1.